مجلة الدراسات الإسلامية - جامعة كابل
Journal of Islamic Studies - Kabul University
رقم تسجيل المجلة: RCTD GIJR - 0015-25 الرقم الدولي: e-ISSN: 3078-6355

JIS Journal Of Islamic Studies Kabul University e-ISSN:3078-6355

https://doi.org/10.62810/jis.v2i2.230

الصحوة الإسلامية وترشيدها في جامعة هرات أفغانستان
طلاب السنة الثانية نموذجا

الباحثان:

١- الدكتور مسعود عزيزي، الأستاذ المساعد بقسم الثقافة الإسلامية، كلية الشريعة، جامعة هرات – أفغانستان.

البريد الالكتروني: masoodazizi٢٣١١@gmail.com

٢- المحاضر عبد الستار بهرامي، معيد بقسم الثقافة الإسلامية، كلية الشريعة، جامعة هرات — أفغانستان.

البريد الالكتروني: abdulsattarbahrami@gmail.com

تاريخ المادة:

تاريخ الإرسال: (٠٥ جمادي الأولى ١٤٤٧)

تاريخ الإصلاح: (٢٠ جمادى الاولى ١٤٤٧)

تاريخ القبول: (١٥ جمادى الآخرة ١٤٤٧)

تاريخ النشر: (٢٩ جمادى الآخرة ١٤٤٧)

الملخص: يُعرف الشعب الأفغاني بتمسكه بالدين؛ إذ يحتل الدين مكانة مرموقة في حياته اليومية. فهم يقاومون أي شيء يعتبرونه دخيلاً على إيمانهم وقيمهم. ولذلك، حظي العلماء بمكانة مرموقة في المجتمع باعتبارهم حاملي لواء الإسلام. ومع ذلك، فقد تعرض هذا الشعب طوال تاريخهم الحديث لعواصف فكرية وثقافية متعارضة، بدءًا من التغريب في عهد أمان الله خان، وترسيخه في عهدي ظاهر شاه وداود خان، ثم تجلّى ذلك في الاحتلال السوفيتي والغزو الأمريكي المطول. أدت هذه الرياح إلى استيعاب بعض شرائح السكان في أفكار غير إسلامية أهمها الإلحاد والليبرالية المطلقة، والعلمانية. ومع استيلاء إمارة أفغانستان الإسلامية على السلطة عام ٢٠٢١ ورفعها شعار تطبيق الشريعة الإسلامية، برزت الحاجة إلى توجيه الصحوة الإسلامية، لا سيما مع تكثيف مواد الثقافة الإسلامية في الجامعات وتوظيف المدرسين الجدد لتوجيه الطلاب. من هنا، تبرز أهمية دراسة "الصحوة الإسلامية وترشيدها في جامعة هرات طلاب السنة الثانية نموذجًا" لما لها من دور في إثراء البحث الديني، وقياس أثر المواد الدراسية، ولا سيما مادة التربية الفكرية، في توجيه السياسات الثقافية، وفهم أثر الغزو الفكري الغربي على الشباب، اتبع الباحثان المنهج الميداني التحليلي الإحصائي، ووزعا استبيانات على ٣١٩ طالبًا من أصل ١٥٠٠ طالب، وفقًا لمعادلة كوتشران. ثم قاما بتحليل النتائج لتحديد نقاط القوة والضعف. وخلصت الدراسة إلى أن تأثير الغزو الفكري كان ضعيفًا في محور الإيمان، ومتوسطا في العبادة والسلوك، ومتوسطًا إلى قوي في السياسة. وأن أسباب الضعف ترجع إلى الانتماء الطائفي والتغريب. وأوصى الباحثان بخطة خماسية لتعزيز الصحوة، تتضمن جلسات أسبوعية، ومشاريع تطبيقية، ومسابقات قرآنية، ومراقبة أداء الصلوات، وعقد ندوات حول قضايا الأمة، مما يُسهم في هيكلة الصحوة الإسلامية وتوجيهها نحو المسار الصحيح.

الكلمات المفتاحية: أثر التغريب، الصحوة، طلاب الجامعات، الفكر الإسلامي.

The Islamic Awakening and Its Rationalization at Herat University - Afghanistan: A Case Study of Second-Year Students

ABSTRACT: The Afghan people are known for their strong adherence to religion, which occupies a distinguished and elevated place in their daily lives and general culture. They resist anything they perceive as alien to their faith and values. For this reason, scholars have held a prestigious position in society as bearers of Islam's banner. Nevertheless, throughout their modern history, this nation has faced conflicting intellectual and cultural storms- beginning with Westernization during the reign of Amanullah Khan, its consolidation under Zahir Shah and Daoud Khan, and later manifesting in the Soviet occupation and the prolonged American invasion. These currents led some segments of the population to absorb non-Islamic ideas, most notably atheism, absolute liberalism, and secularism. With the Islamic Emirate of Afghanistan's rise to power in ٢٠٢١ and its declaration of implementing Islamic law, the need to guide the Islamic awakening became evident, especially with the intensification of Islamic cultural courses in universities and the recruitment of new teachers to direct students. Hence, the importance of the study "The Islamic Awakening and Its Guidance at Herat University (Second-Year Students as a Model)" lies in its role in enriching religious research, measuring the impact of academic subjects—particularly intellectual education—in shaping cultural policies, and understanding the effect of Western intellectual invasion on youth. The researchers adopted a field-based analytical statistical method, distributing questionnaires to ٣١٩ students out of a total of ١,٥٠٠, according to Cochran's formula. They then analyzed the results to identify strengths and weaknesses. The study concluded that the impact of intellectual invasion was weak in the domain of faith, moderate in worship and behavior, and moderate to strong in politics. The causes of weakness were attributed to sectarian affiliation and Westernization.

Keywords: Awakening, Islamic thought, Impact of Westernization, University studen

المقدمة:

الحمد لوليه والصلاة والسلام على نبيه وعلى آله وأصحابه المتأدبين بآدابه. وبعد: فإن الشعب الأفغاني بصورة عامة شعب ملتزم بالدين، وله شأن عظيم عندهم، ويقاومون بشراسة ما يعتقدون أنه دخيل على الدين ومفاهيمه، ومن هذا المنطلق العلماء بصفة أنهم رافعو راية الإسلام وعلمه يتمتعون بمكانة عظيمة لدى الشعب الأفغاني.

غير أن هذا الشعب بين حين وآخر كان عرضة لدعوات مناهضة للدعوة الإسلامية وللفكر الديني، ابتداء من التغريب الذي بدا ملامحه في عهد أمان الله خان، وقوي أسسه في عهد الملك ظاهر شاه وداود خان، ومرورا باحتلال البلد من قبل الاتحاد السوفيتي وانتهاء إلى الغزو الأمريكي الطويل الأمد، ذلك الصراع الفكري والغزو الثقافي والعسكري. ففي مدة قرن تقريبا جاءت هذا البلد رياح عاصفة، فانجرف الكثيرون معها، وذابوا في الهوية الماركسية والعلمانية، والليبرالية المطلقة وغيرها.

وقد استولت إمارة أفغانستان الإسلامية على مقاليد الحكم في أفغانستان عام٢٠٢١م، وجعلت تطبيق الشريعة في صدارة برامجها، ولهذا كثفت مواد الثقافة الإسلامية في الجامعات واستخدمت مدرسين كثر لترشيد الطلاب، فكان من المناسب أن يصاحب هذا الجهد المبارك ترشيد الصحوة الإسلامية وهيكلتها واستفادة الدعاة والمربين من هذه الفرصة السانحة.

ولا شك أن هذا الأمر يتطلب أولا فهم الواقع، ثم وضع الخطط. وأفضل طريق لفهم الواقع وهيكلة الصحوة هو توزيع الاستبيانات على الطلاب ثم السير على أساس نتائجها حتى نستطيع تعزيز مواطن القوة وسد ثغرات الضعف. ومن هذا المنطلق فإن جامعة هرات تعد من الجامعات البارزة والعريقة في أفغانستان، يشتغل فيها آلاف الطلاب من جميع أنحاء البلد، فهو نموذج حي من ثقافات مختلفة، ورؤًى متعددة، وسلوكيات منوعة.

مشكلة البحث:

تتمثل المشكلة البحث في ميزان الصحوة الإسلامية في جامعة هرات وكيفية ترشيدها، ومدى أثر التغريب على الشباب.

أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث فيما يلي:

١. المساهمة في إثراء البحوث المتعلقة بالصحوة الإسلامية، لكي يفتح المجال أمام الدعاة والباحثين في كيفية استخدام الوسائل والأساليب.
٢. كشف مدى تأثير المواد الدراسية على طلاب الجامعات، وجهد المدرسين لمادة الثقافة الإسلامية فيها.
٣. توجيه السياسات الدعوية والثقافية بشكل أفضل، وترشيد المدرسين لأحسن الأساليب والوسائل الدعوية، واجتناب الأخطاء والانحرافات في العمل الدعوي.
٤. فهم مدى تأثير الغزو الثقافي الغربي على المجتمع الأفغاني، وبصورة خاصة على الشباب.

أسئلة البحث:

يمكن تقسيم أسئلة البحث إلى أصلية وفرعية:

فالسؤال الرئيس:

١– ما مدى تأثير التغريب على الشعب الأفغاني ولا سيما الشباب والمراهقين؟

وأما الأسئلة الفرعية فهي:

- ما أبرز مظاهر التغريب في المجتمع الأفغاني؟
- ما انعكاسات التغريب على السلوك الديني والثقافي لدى الطلاب؟
- ما هي الجوانب الفكرية أو السلوكية التي يظهر فيها ضعف؟
- هل يرتبط الضعف بالجانب العقائدي أم بالجانب العملي العبادات والسلوك؟
- ما الوسائل التربوية التي يمكن اعتمادها لتعزيز نقاط القوة؟
- ما الاستراتيجيات التعليمية لمعالجة نقاط الضعف؟

أهداف البحث:

يمكن تقسيم أسئلة البحث إلى أصلية وفرعية:

فالأصلية هي:

١. الوصول إلى المعنى اللغوي والاصطلاحي لمصطلح الصحوة والترشيد.
٢. معرفة تأثير الغزو الفكري على المجتمع، لا سيما المراهقين والشباب.
٣. معرفة نقاط الضعف والمجالات الهشة لدى الشباب والتي يجب على الدعاة أن يضعوها في بؤرة اهتمامهم.
٤. وضع خطة تحتوي على خطوات عملية تحدد مسار الصحوة الإسلامية في جامعة هرات.

وأما الأهداف الفرعية فهي:

- تحديد الجذور اللغوية لمصطلح الصحوة.
- بيان الاستخدام الاصطلاحي لمفهوم الترشيد في الفكر الإسلامي.
- رصد مظاهر الغزو الفكري في المجتمع الأفغاني.
- تحليل انعكاساته على سلوكيات الشباب والمراهقين.
- تحديد المجالات الفكرية والعقدية التي يظهر فيها ضعف.
- الكشف عن الجوانب السلوكية والاجتماعية الهشة.
- صياغة خطوات عملية لتعزيز الصحوة الإسلامية في الجامعة.

منهج البحث:

اعتمدت هذه الدراسة المنهج التحليلي الإحصائي الميداني كأنسب منهج لطبيعة الموضوع. وزع الباحثان استبيانات على عينة من ٣١٩ طالبًا في السنة الثانية، تم قاما بتحديدها باستخدام صيغة كوتشران من مجتمع أصلي يبلغ حوالي ١٥٠٠ طالب. تم باختيار العينة من خلال أسلوب أخذ العينات العشوائية الطبقية لضمان التمثيل الدقيق لمختلف الفئات المستهدفة. بعد جمع الاستبيانات، تم تصنيفها حسب الانتماء الطائفي، تمهيدًا لتحليلها وتحديد أثر التغريب والغزو الثقافي على المجتمع الطلابي، بهدف اقتراح استراتيجيات إصلاحية مناسبة. استخدمت الدراسة الأساليب الإحصائية الوصفية مثل النسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعرض النتائج العامة. اعتمد الباحثان أيضًا على التحليل النوعي لتفسير بعض المواقف والسلوكيات التي لا يمكن تفسيرها بالكامل بالبيانات الرقمية وحدها. لذا، جمعت الدراسة بين المنهجين الكمي والنوعي لتعزيز موثوقية النتائج ودقتها.

الدراسات السابقة:

إن موضوع «الصحوة الإسلامية وترشيدها في جامعة هرات (طلاب السنة الثانية نموذجا)» موضوع رائع ممتع للذين يريدون نشر هذا الدين إلى العالم كله، ورفع رايات الإسلام في أكناف الأرض، ولم أطلع على دراسة باللغة العربية أو الفارسية تدرس الصحوة الإسلامية أو ترشيدها في جامعة هرات. نعم هناك العديد من الكتب والمقالات التي كتبت حول الصحوة الإسلامية في أماكن أخرى، منها:

١. الصحوة الإسلامية في مصر لمحمد أحمد خلف الله، نشر هذا المقال ضمن كتاب الحركات الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي عن مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت، لبنان في ٦٤ صفحة، عام ١٩٨٩م. وقد ركز المقال على الإخوان المسلمون والجهاد الإسلامي المصري والسلفية، ودور شخصيات بارزة مثل حسن البنا، عبد القادر عودة، وسيد قطب.
٢. الصحوة الإسلامية بالمغرب، الأسس المعرفية وتحليل الخطاب، لمخلص السبتي، طبع من قبل الدار البيضاء في ٢٣٩ صفحة، عام ١٩٩٥م.
٣. الغزو الفكري في المجتمع الأفغاني، لمجيب الله سعادت، حيث نشر هذا المقال في ٢٧ صفحة في شبكة الألوكة عام ٢٠٢١م.
٤. جنگ فکری غرب، لعبد الهادي مجاهد، حيث نشر هذا المقال في وب سايت قطب في عشرين صفحة، عام ٢٠١٥م.
٥. دانستنیهایی از فکر اسلامی در جنگ فکری با غرب، لعبد الهادي مجاهد، حيث طبع هذا الكتاب في ٢٧٣ صفحة، عام ٢٠١٦م.
٦. أهمية مقرر الثقافة الإسلامية في معالجة التطرف. دراسة تربوية تحليلية لجامعات أفغانستان، للباحث عبد الخالق چوپان، حيث نشر هذا البحث في مجلة القناطر، سنة ٢٠٢٤م.

ومما سبق يتضح أن معظم هذه الدراسات ليست ميدانية وتركز على الصحوة الإسلامية، لا على ترشيد الصحوة، وأيضا هذه الدراسات تتعلق بأماكن أخرى غير المجتمع الأفغاني.

خطة البحث:

إن هذا البحث يشتمل على مقدمة وثلاثة مباحث والخاتمة:

المبحث الأول: مصطلح الصحوة الإسلامية ونشأته.

المبحث الثاني: الاستبيانات وتحليلها وبيان أثر التغريب.

المبحث الثالث: منهجية تعزيز نقاط القوة ومعالجة نقاط الضعف.

المبحث الأول: مصطلح الصحوة الإسلامية ترشيدًا ونشأة:

لفهم مصطلح الصحوة الإسلامية وترشيدها، لا بد من تعريف الترشيد والصحوة لغة واصطلاح، ثم تبيين نشأة استخدام هذا المصطلح بين الدعاة والمثقفين.

أولا: الصحوة لغة واصطلاحا:

تطلق كلمة الصحوة في اللغة العربية على "ذهاب الغيم"، و"ذهاب السُّكر"، و"ترك الصِّبا والباطل"[١]، والوعي والإفاقة والرجوع إلى الإحساس، تقول العرب: "ذهب بين الصحو والسكرة، أي بين أن يعقل ولا يعقل"[٢].

تنوعت تعريفات الصحوة من حيث الاصطلاح. ومن تلك التعريفات أنها: حالة تجد الأمة فيها نفسها وقد وعت ذاتها، وعرفت من حولها وأدركت أبعاد عصرها، فاستشعرت قدرتها على الاستجابة للتحديات التي تواجهها، وعلى التحرر من التبعية للآخرين، واعتبرت على منطق رد الفعل وصاغت إرادة الفعل[٣]. ومنها: "إفاقة المسلمين واستشعارهم وجوب العودة إلى أصول الإسلام"[٤]. ومنها: "حركة شمولية وواقعية تؤم كل أهداف الدين في مجال العلم والاعتقاد والسلوك، وفي مجال الاجتماع والسياسة والاقتصاد"[٥].

ومن خلال تعريفات الصحوة الإسلامية يتبين أنها باختصار: تنبه الأمة الإسلامية، والعودة من الوجود إلى الحضور من خلال الفهم الصحيح للإسلام لتحقيق دورها الريادي الخيِّر في العالم.

يتبين من التعريف السابق أن هناك علاقة وثيقة بين المعنى اللغوي للصحوة والمعنى الاصطلاحي، ويمكن تطبيقها على حالة المجتمع الأفغاني؛ حيث وقع تحت الاحتلال الغربي والمطلوب منه التنبه عن غفلته.

---

١ – إسماعيل بن حماد الفيروزآبادي، ١٤٢٦هـ، القاموس المحيط، ط ٨، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة، ص: ١٣٠٢.

٢ – علي بن إسماعيل ابن سيده، ٢٠٠٠م، المحكم والمحيط الأعظم، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٣: ٤٧٦.

٣ – انظر: أحمد صدقي دجاني، ١٩٨٧م، مستقبل الصراع العربي الصهيوني، ط ١، القاهرة: دار المستقبل العربي، ص: ١٠٤.

٤ – محمد بن موسى الشريف، ٢٠١٧م، الصحوة الإسلامية، تاريخا وتقويما، ط ١، ص: ٢٢.

٥ – فاتح محمد سليمان نكاوي، ٢٠١٢م، معجم مصطلحات من الفكر الإسلامي المعاصر، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ص: ٢٦٦.

ثانيا: الترشيد لغة واصطلاحا:

كلمة الترشيد في اللغة العربية تأتي بمعنى الهداية وإراءة الطريق، والتوجيه، يقال: رشَّده الله تعالى، أي: هداه[١]. والترشيد مأخوذ من الرشد، وهو نقيض الضلال، وإصابة وجه الأمر والطريق[٢].

والترشيد في اصطلاح الفقهاء هو: حكم القاضي ببلوغ الشخص سن الرشد بحسن التصرف في ماله والقدرة على إنمائه وإصلاحه.

وفي اصطلاح علماء الاقتصاد هو: سياسة تقوم على توعية الناس بالاقتصاد في الإنفاق، أو الاستهلاك وعدم الإسراف[٣].

وأما المراد بكلمة الترشيد في هذا المقال فهو توجيه الوعي نحو التفكير السليم، وضبطه بالقيم الإسلامية.

ثالثا: نشأة مصطلح الصحوة الإسلامية المعاصرة وأسبابها:

الصحوة الإسلامية أو اليقظة الإسلامية نشأت في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين عندما أحكم الغرب سلطته الاستعمارية على البلدان الإسلامية، وضعفت الخلافة العثمانية، فبرزت الحاجة إلى استعادة الهوية الفكرية والدينية، وكان السيد جمال الدين الأفغاني (١٨٣٨م/١٨٩٧م) رائد اليقظة الإسلامية الحديثة وداعيا لتجديد شباب الخلافة والسلطة العثمانية[٤]. "اختلف الناس في أصل موطنه وفي مذهبه، لكنهم أجمعوا على أنه الرائد لميدان الخيار الإسلامي كي لا تصاب هويتنا الإسلامية بالمسخ والنسخ والتشويه، فكان بحق موقظ الشرق وفيلسوف الإسلام"[٥].

فالصحوة الإسلامية جاءت استجابةً مباشرة لضعف الخلافة العثمانية وتغلغل النفوذ الغربي، وأنها مثّلت مشروعًا لإحياء الهوية الإسلامية ومقاومة الاستلاب الفكري. وللتوسع في هذا المجال يمكن راجعة كتاب الدكتور عمارة: جمال الدين الأفغاني موقظ الشرق وفيلسوف الإسلام، وكذلك كتاب الدكتور محمد البهي: الفكر الإسلامي وصلته بالإستعمار الغربي. لكن استخدام مصطلح الصحوة الإسلامية جاء متأخرا حيث شهدت العقود الممتدة من ستينيات القرن الماضي إلى أوائل سبعينياته ما عُرف بـ"الصحوة"، التي انتشرت في مختلف البلدان والمناطق[٦].

وفسر العلماء نشأة ذلك المصطلح في تلك العقود بأسباب مختلفة بحسب مدارسهم الفكرية؛ فربطها بعضهم بهزيمة يونيو/حزيران ١٩٦٧ وقيام إسرائيل سابقًا، أو بحاجة بعض الحكام إلى مواجهة الحركات اليسارية والأوضاع الاقتصادية المتردية. وعزاها آخرون إلى الثورة الإيرانية، أو إلى ظاهرة عالمية شملت أديانًا كاليهودية والكاثوليكية والهندوسية والبوذية، بينما اعتبرها البعض امتدادًا لمبدأ راسخ

---

١ – محمد بن محمد الزبيدي، ١٣٨٥هـ، تاج العروس، ط ١، الكويت: دار الهداية، ٨: ٩٥.

٢ – محمد بن أحمد الأزهري، ٢٠٠١م، تهذيب اللغة، ط ١، بيروت: إحياء التراث العربي، ١١: ٢٢٠.

٣ – مركز رواد الترجمة، ١٤٤١هـ، موسوعة المصطلحات الإسلامية، ط ١، الرياض: المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالربوة، ٤: ٤٨٥.

٤ – محمد عمارة، ٢٠٠٥م، إحياء الخلافة الإسلامية حقيقة أم خيال، ط ١، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ص: ٢٧.

٥ – محمد عمارة، ٢٠٠٥م، جمال الدين الأفغاني موقظ الشرق وفيلسوف الإسلام، ط ٣، القاهرة: در الشروق، ص: ٣٠٣.

٦ – نكاوي، معجم مصطلحات من الفكر الإسلامي المعاصر، ص: ٢٦٧.

في الأمة الإسلامية. ورغم اختلاف هذه التفسيرات، فإن من أبرزها أن الصحوة كانت رد فعل على العلمانية في المجتمعات العربية والإسلامية، بهدف تلبية الاحتياجات الروحية في الضمير الاجتماعي، وفي الوقت نفسه استجابة للتحديات الحضارية المعاصرة[١].

وارتبط مصطلح ترشيد الصحوة الإسلامية بالشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي حيث ألقى محاضرة الشهيرة في أبو ظبي مساء يوم الثلاثاء من شهر نوفمبر سنة ١٩٨٨م، فقد حضر المحاضرة عدد من كبار المسؤولين وجمهور غفير من المهتمين بالثقافة والقضايا الإسلامية[٢].

المبحث الثاني: تحليل الاستبيانات وبيان أثر التغريب:

يظن بعض المدرسين أنه قد نجح في تحقيق المسؤولية، وأن الأحوال على ما يرام، لكن إذا قام بالرقابة واستفسار الطلاب بشكل سري وحر –ففي بعض الأحيان– يتغير وجهة نظره رأسا على عقب، ويضطر أن يراجع حساباته ويبدأ من جديد.

أولا: تحليل الاستبيانات من حيث الانتماء:

إن الاستبيانات التي وزعنا على الطلاب، تتضمن ٣٨ سؤالا:

ثمانية أسئلة في قسم العقيدة، حول الإيمان بالله وباليوم الآخر، والاعتقاد بالقرآن الكريم، وبحقية الإسلام وعلاقته مع السياسة، والهدف من خلق الإنسان، وحكم الطواف حول القبور، والموقف الصحيح تجاه الديمقراطية.

وتسعة منها تتعلق بقسم العبادة، من المساهمة في صلاة الجماعة، ولا سيما جماعة الفجر، وأداء صلاة التهجد، والجمعة، وإعطاء الزكاة والصدقات، والصيام والاعتكاف في رمضان وغيره، والدعاء وتلاوة القرآن.

واثنا عشر سؤالا في قسم العلاقات الاجتماعية وإصلاح الناس، حول بر الوالدين، وإكرام الأساتذة، وإقامة الصلات مع إمام المسجد، وصلة الأرحام، وإلقاء السلام، واجتناب الغيبة واستعمال أموال الناس بدون إذنهم، وحفظ اللسان، وإقامة البرامج التربوية في البيت، والنصح للمسلمين، ودعوة الناس للحضور في الجماعات، والتنظيم الإداري في الحياة.

وخمسة أسئلة تتعلق بقسم الأنماط الشخصية، من تسريحة الشعر، وتوفير اللحية، واختيار الزي، ولبس العمامة، وتنظيف الأسنان.

وأربعة حول القضايا العالم الإسلامي، مثل: تولي سيادة العالم في المستقبل، والمشاركة في الجهاد، وحيادة المنظمات الدولية، وتفضيل العيش في أفغانستان.

ومن المعلوم أنه يمكن تحليل الاستبيانات باعتبارات شتى، من حيث الكليات، والانتماءات، والسن وغير ذلك. ومن أهم هذه الاعتبارات هو الانتماء المذهبي، وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم المجيبين إلى أهل السنة والشيعة.

---

١ – نفس المرجع السابق.

٢ – أبو الحسن علي الحسني الندوي، ١٤١٤هـ، ترشيد الصحوة الإسلامية، ط ١، القاهرة: دار السلام، ص: ٥.

الجدول رقم (١)

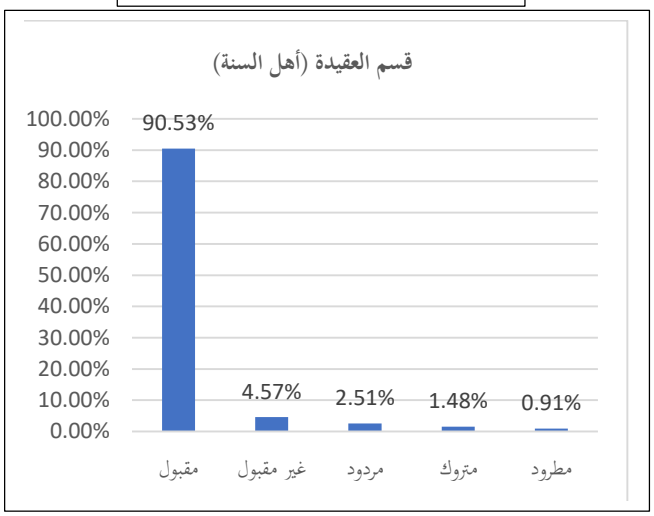

الجدول رقم (٢)

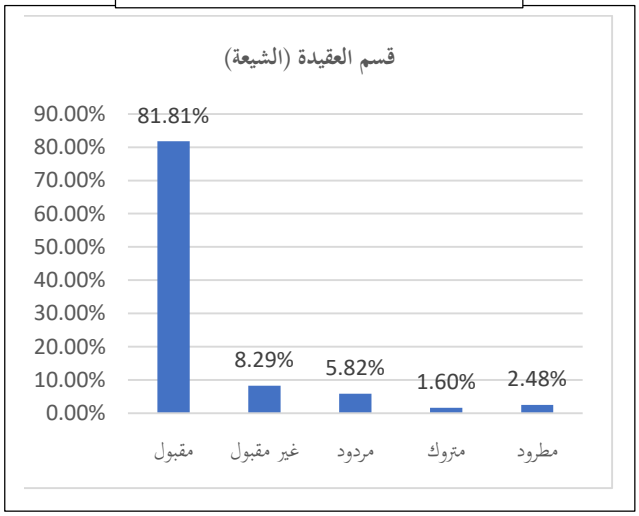

من الجدولين أعلاه يلاحظ أن هناك اختلافا بين الفريقين يقدر بـ (٨,٧٢%) في قضية العقيدة. والذي يظهر من تفاصيل الاستبيان أن هناك اتفاقا شبه كامل بين االطائفتين في القضايا التوحيدة الكبرى، مثل: الإيمان بالله، وباليوم الآخر وبالقرآن، وبكون الإسلام هو الحق، وبكون الهدف من خلق الإنسان هو عبادة الله، فهذه القضايا لا تختلف بالنسبة إلى الفريقين. أما بالنسبة إلى بعض الأمثلة التطبيقية فيما يتعلق بالتوحيد والشرك، فتكون النتيجة مختلفة تماما حيث إن غالبية أهل السنة (٩٣,٦١%) يعتبرون الطواف حول القبر منكرا، بينما (٤١,٥٨%) من الشيعة يؤيدون الطواف حول القبر بصورة أو بأخرى ويظهر أن علة الاختلاف جاءت من أجل أن الشيعة أكثر تسامحا في هذا المجال من أهل السنة، حيث يقسمون الطواف إلى طواف عبادة وطواف احترام[١].

ورغم أن الغالبية من الفريقين تؤكد العلاقة الوثيقة بين الإسلام والسياسة يعني (٧٩,٩١%) من أهل السنة و(٧٣,٢٧%) من الشيعة، إلا أن الفريق الثاني تميل أكثر إلى الديمقراطية، فبينما (٦٢,٥٦%) من أهل السنة يرفض الديمقراطية و(١٧,٣٥%)، يقبلها بعد الإصلاحات، و(١٥%) متردد، يرفض الديمقراطية من الشيعة (٣٣,٦٦%)، ويقبلها بعد الإصلاح (٣٤,٦٥%)، ويفضلها حتى على النظام الإسلامي (١٠,٨٩%). فيظهر أن الفريق الثاني كان من الطبقات الهشة في المجتمع الأفغاني زمن الاحتلال الغربي. ويمكن أن يكون علته أن الشيعة أكثر انفتاحا للمصطلحات الغربية، مثل الديمقراطية، والعولمة.

كيف تطرح سؤال العلاقة بين الإسلام والسياسة على طلاب الشريعة، والإجابة عليها بهذه النسبة– فإن كانت مطروحة على باقي االكليات، يمكن الاقناع بها وأما موقف طلاب الشريعة فقد أجاب ٩٢,٣١% منهم بأن الديمقراطية الغربية مرفوضة. وأجاب آخرون بأنه يمكن جعلها إسلامية بالإصلاحات. وقد طرح هذا السؤال عليهم طردا للباب.

١ – محمد محسن قزوينى، ١٩٨٩م، فرقه وهابى و پاسخ به شبهات آنها، ط ١، طهران: وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامى، ص: ٢١٥.

الجدول رقم (٣)

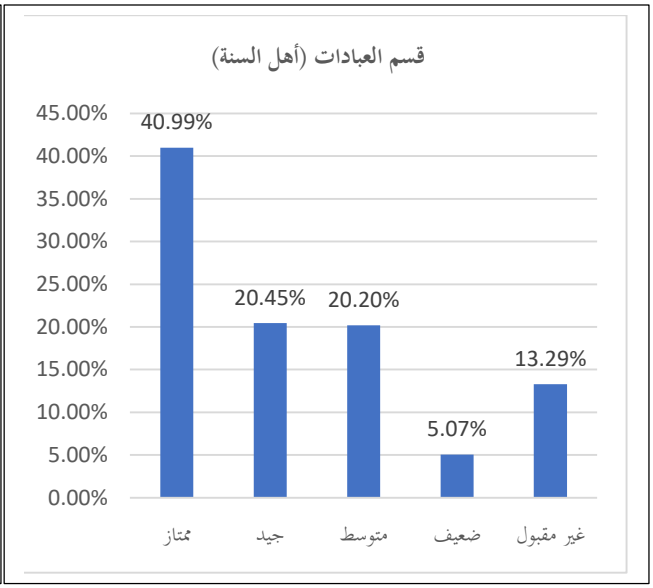

الجدول رقم (٤)

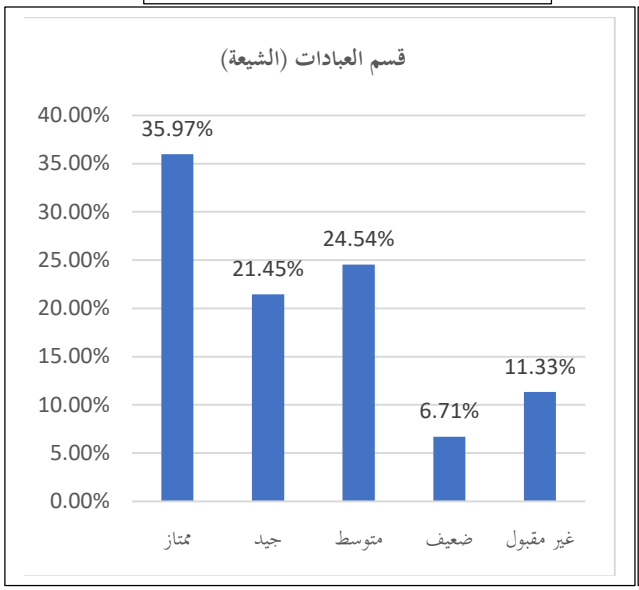

ليس هناك فرق كبير بين الفرقتين في ممارسة العبادات، فبينما (٦١,٤٤%) من أهل السنة يندرجون في ضمن القطب الأعلى، يندرج من الشيعة (٥٧,٤٢%) فيه. لكن عندما يلاحظ كل عبادة على حدة يتبين أن هناك فرقا في نسبة ممارستها بين أهل السنة والشيعة. أهل السنة أكثر اهتماما بأداء صلاة الجماعة (٦٣,٠١%)، وصلاة الجمعة (٨٠,٣٧%) بالتزام، بينما يهتم الشيعة أكثر بعبادات مثل الاعتكاف والدعاء، حيث يبين الاستبيان أن (٦٦,٦٧%) من أهل السنة و(٤٥,٥٤%) من الشيعة لم يعتكف أصلا. وأن (٥٢,٤٨%) من الشيعة و(٣٥,٦٢%) من أهل السنة يدعون في اليوم والليلة بانتظام. وأما بالنسبة إلى بعض شعائر الدين مثل: الصوم والزكاة، فليس هناك فرق كبير بين الفريقين.

وهذه النتائج تعكس مدى أثر التقاليد والأعراف السائدة في المجتمع، ففي مجتمع أهل السنة يرى أن صلاة الجماعة سنة مؤكدة وواجب عملي يأثم الإنسان بتركه وأن صلاة الجمعة فرض عين على كل من تحقق فيه الشرائط، بينما ينظر إلى هاتين العبادتين في المجتمع الشيعي على أن صلاة الجمعة واجبة تخييرا وصلاة الجماعة مستحبة[١]. ومنذ عقود انتشر الاعتكاف في الحسينيات[٢] والجامعات الدينية الشيعية كجزء من الإحياء الروحي، لا سيما في إيران وعراق وأفغانستان في المجتمع الشيعي، فارتفع بذلك نسبة

١ – آية الله جواد التبريزي، ١٩٩٩م، المسائل المنتخبة، ط ١، قم: اسماعيليان، ص: ٧٩ و ١٣٤.

٢ – هي نوع من البنايات المذهبية تقام فيها المراسم الخاصة بأيام التعازي عند الشيعة. (غادة عبد المنعم الجميعي، ٢٠١٥م، العمارة الإسلامية بإيران، ط ١، القاهرة: مكتبة الأنجلو، ص: ٤١١).

المعتكفين من أهل الشيعة، وأيضا الموروث الشيعي زاخر بأدعية مأثورة منظّمة، مثل: دعاء الندبة، ودعاء كميل، ودعاء التوسل، ودعاء عاشوراء[١]، وغيرها، فيصير هذا السبب الدعاء جزءا من الروتين، والممارسات اليومية في مجتمعهم.

الجدول رقم (٥)

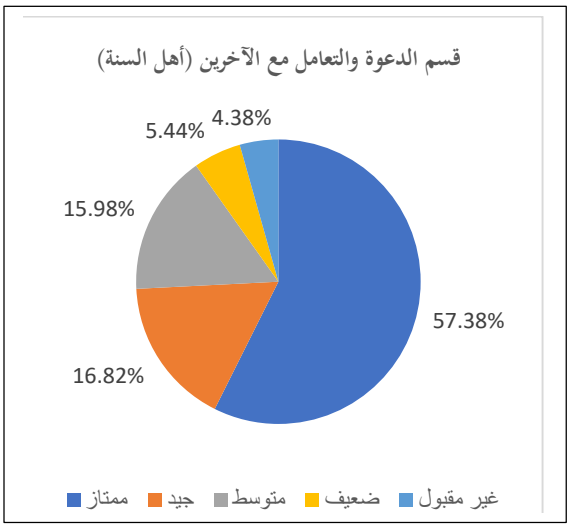

الجدول رقم (٦)

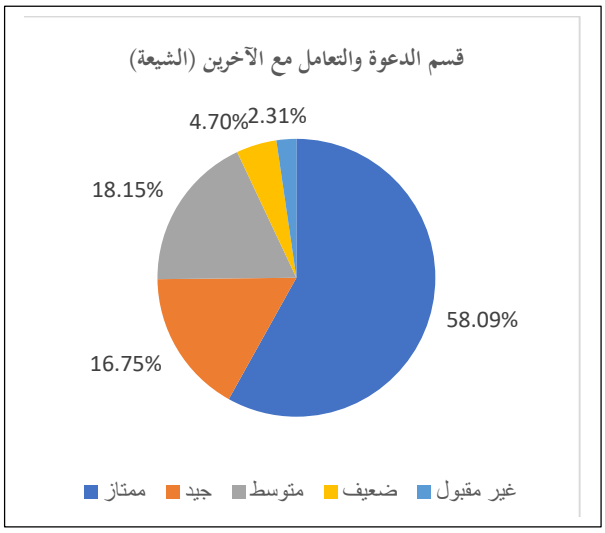

يتبين من الجدولين أعلاه أنه ليس هناك فرق كبير بين أهل السنة والشيعة في أمر التعامل مع الآخرين والمشاركة في الاجتماع، فـ (٧٤%) من كل فريق ينتدرج تحت القطب الأعلى. لكن يظهر بعض الاختلافات عند مراجعة التفاصيل. ففي قضية إلقاء السلام يأتي من أهل السنة (٩٠,٨٧%) في ضمن القطب الأعلى، لكن يدخل فيه (٨٢,١٨%) من الشيعة، فهذا يظهر اهتمام أهل السنة بإلقاء السلام أكثر من الشيعة. وأيضا أجاب (٥٣,٨٨%) من أهل السنة أنهم يقومون بالنصيحة لأجل إصلاح الناس بينما (٣٩,٦٠%) من الشيعة يهتمون بهذا الأمر، ولعل هذا الأمر من تأثرهم أكثر بالثقافة الغربية. لكن من جهة أخرى أظهر الاستطلاع أن علاقة الشيعة بأئمتهم أقوى من علاقة أهل السنة، حيث إن (٦٤,٣٦%) من شباب الشيعة أقاموا علاقة وثيقة مع أئمتهم فاعترفوا بالصداقة أو التلمذ، بينما (٥٩,٨٢%) من أهل السنة يندرجون تحت هذا التصنيف. وهذا يبدي أن أئمة الشيعة يهتمون أكثر بحشد الشباب وإسهامهم في المجالات الاجتماعية. وأيضا يظهر الاستطلاع أن الشيعة أكثر التزاما بالبرامج الزمنية الإدارية، وانضباطا في أمورهم اليومية.

---

١ – دعاء التوسل هو من الأدعية المشهورة عند الشيعة، يقرأ عادة ليلة الأربعاء، ويتضمن التوسل بالنبي وأهل بيته. ودعاء عاشوراء يرتبط بذكرى استشهاد الإمام الحسين رضي الله عنه يوم العاشر من محرم، ويُظهر الولاء لأهل البيت والبراءة من أعدائهم. وأما دعاء الندبة فيقرأ في الأعياد والجمعة، ويعبر عن الشوق للإمام المهدي المنتظر وندب غيبته، وأما دعاء كميل فهو منسوب إلى الإمام علي عليه السلام، أملاه على كميل بن زياد، ويقرأ في ليالي الجمعة وليلة النصف من شعبان. (مكتب قرآن، ٢٠٠٧م، دعاهای چهارگانه، ط ٤، كردستان: مكتب قرآن، ص: ١٠، ٣٤، ٧٨، ١١٠).

أما قضية دعوة الآخرين إلى الصلاة، وإقامة الدروس في البيت، وحفظ اللسان، ومراعاة صلة الرحم، وإكرام الأساتذة، وإكرام الوالدين، فليس هناك فرق كبيرة بين الفريقين.

الجدول رقم (٧)

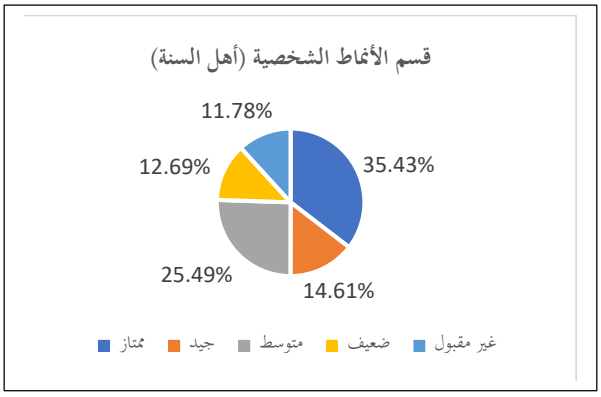

الجدول رقم (٨)

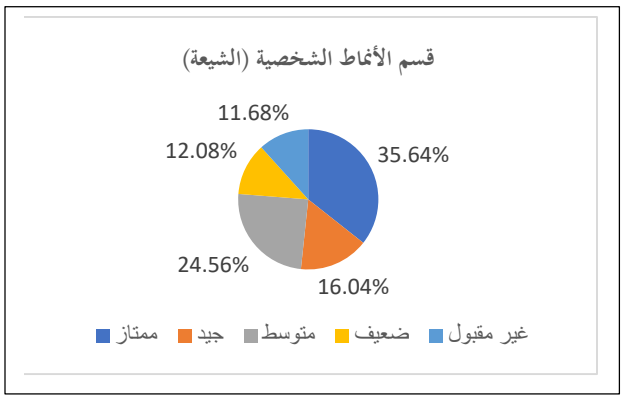

يبدو من الجدولين أعلاه أنه ليس هناك فرق كبير بين أهل السنة والشيعة في قضية الأنماط الشخصية، ويتضح بعد تحليل التفاصيل أن أهل السنة أكثر تمسكا بالمظاهر التي تتعلق بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وبتقاليد المجتمع، مثل اللحية، والعمامة، والزي والوطني، والعلة هو النظرة الفقهية إلى اللحية، فبينما يكون تطويل اللحية بمقدار القبضة واجبة في الفقه الحنفي، يكون هذا مستحبا أو سنة عند الشيعة عموما، حيث إن الأحوط أن لا يأخذ الإنسان من لحيته بالشكل الذي تصبح شبيهة بالمحلوقة كاملًا[١]، وأيضا العمامة في المجتمع الشيعي تعتبر لباسا خاصا برجال الدين أكثر من عامة الناس. فـ (٣٠,٥٩%) من أهل السنة يحافظون على لحاهم بطول قبضة اليد، بالنسبة إلى (١٦,٨٣%) من الشيعة، و(٨٤,٤٧%) من أهل السنة يفضلون ارتداء الزي الوطني، بالنسبة إلى (٧٦,٢٤%) من الشيعة. وأيضا (١٠,٩٦%) من أهل السنة يفضلون ارتداء العمامة، بالنسبة إلى (٠٦,٩٣%) من الشيعة. لكن من جهة أخرى الشيعة أكثر اهتماما بالنظافة، حيث يظهر الاستطلاع أن (٧٢,٢٨%) منهم يستعملون السواك وفرشاة الأسنان، بينما لا يتجاوز هذا النسبة عند أهل السنة عن (٤٥,٦٦%)، ومن هذا يظهر أن الشيعة أكثر تأثرا بالثقافية الإيرانية.

الجدول رقم (٩)

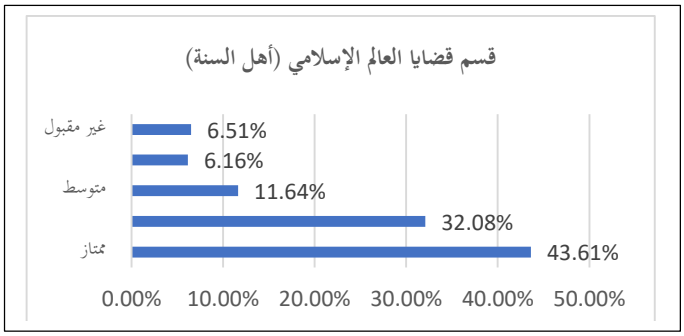

الجدول رقم (١٠)

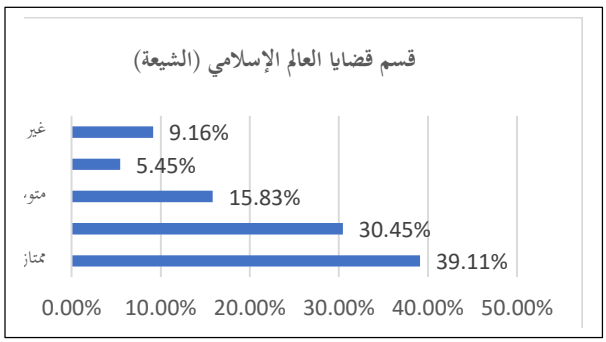

١ – محمد باقر مجلسي، ١٩٩٤م، حلية المتقين، بيروت: دار الأمير، ص: ٢٤٣.

يتضح من الجدولين أعلاه أن هناك تقاربا إلى حد ما بين أهل السنة والشيعة بالانتماء إلى القطب الأعلى. ويظهر بمراجعة التفاصيل الفروق بين الطائفتين. فبينما تنظر كلتاهما إلى المستقبل بتفائل؛ حيث يدعم أكثر من (٧٧%) فكرة سيادة العالم من قبل المسلمين في الأيام المقبلة، وأيضا تفضلان العيش في أفغانستان أو في فلسطين؛ حيث يتجاوز نسبتهم عن (٧٢%)، لكن يميل الشيعة (٢٧,٧٢%) أكثر إلى دعم أهل فلسطين ماليا، ويميل أهل السنة (٤٥,٢١%) إلى دعمهم عسكريا والمساهمة معهم في الجهاد المسلح.

لكن من جهة أخرى يبدو أن هناك فرقا بارزا بين الفريقين نظرا إلى موقفهم من منظمات حقوق الإنسان وحرية المرأة، فقد ادعى (٢١,٧٨%) من الشيعة أن تلك المنظمات تعمل بحرية وتدعم الحقوق بمعناها الحقيقي، لكن عند أهل السنة انخفضت إلى (٩,١٣%)، وهذا أيضا يبرز تأثر الشيعة أكثر بالتغريب وبالغزو الأمريكي.

وعندما يضم الأقسام بعضها ببعض، ويلاحظ الصحوة الإسلامية بصورة كلية، تأتي النتائج هكذا:

الجدول رقم (١١)

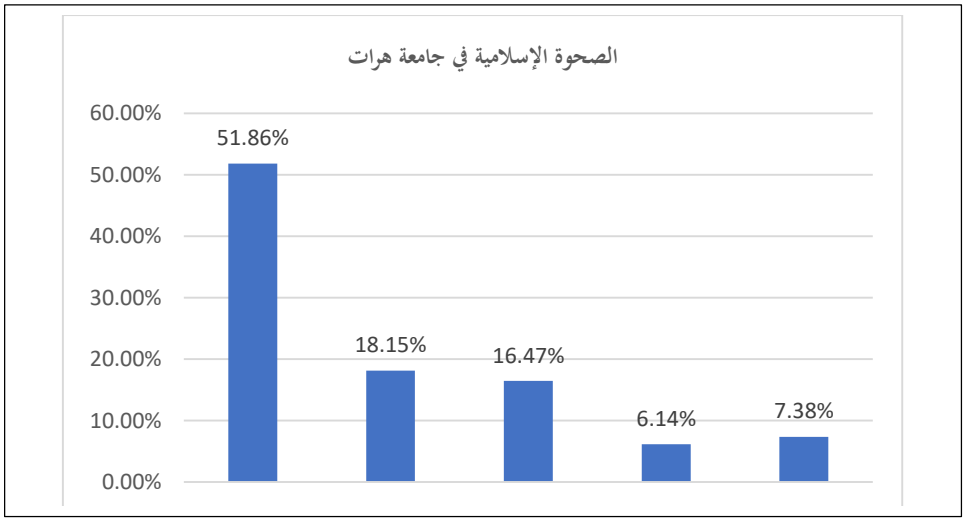

يبدو أن النتائج إيجابية، حيث يقع (٧٠,٠١%) من الطلاب في ضمن القطب الأعلى و(١٣,٥٢%) منهم في ضمن القطب الأدنى، لكن الداعية المخلص لن يقتنع بهذا القدر، فمهما يكن هناك خلل في جانب من الجوانب الفكرية والسلوكية لدى المدعو، يسعى في إصلاحها، بل عليه السعي وبذل الجهد وإن لم يكن هناك خلل حذرا من الضعف والخلل القادم.

ثانيا: نقاط القوة والضعف:

بعد شرح نتائج الاستبيانات من حيث الانتماء، يحسن التطرق إلى إبراز نقاط القوة والضعف لدى الفريقين. ومن المعلوم أن إبراز النقاط في مثل هذه الدراسات يعد خطوة أساسية، وقضية ضرورية لفهم الواقع ولتوجيه العمل الدعوي بصورة واعية وصحيحة؛ حيث إن الحكم على شيء هو فرع عن تصوره. ففهم الواقع يرشدنا إلى التوازن في الأحكام، ويحمينا من المبالغة والتهويل أو التفريط والتهوين. ويجب على صناع القرار والمربين أن يمضوا قدما برسم استراتيجيات عملية، وخرائط واقعية تعالج الخلل وتعزز مواطن القوة، حتى تكون عملية الدعوة في المجتمع أكثر تأثيرا وفاعلية.

أ: نقاط القوة:

يظهر من الاستبيانات أن هناك العديد من نقاط القوة لدى المستجيبين، مثل: الإيمان بالله، وبالقرآن، وباليوم الآخر، وبكون الإسلام هو الحق، والاعتراف بحرمة الطواف حول القبر، وعلاقة الإسلام بالسياسة وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والصدقات النافلة، والصوم، واحترام الوالدين والأساتذة، ومراعاة صلة الرحم، وإلقاء السلام والاجتناب عن الغيبة والاجتناب عن استعمال أموال الناس، وتفضيل لبس الزي الوطني، والإيمان بسيادة الأمة على الشعوب، والمشاركة في الجهاد، وترجيح العيش في أفغانستان أو في أرض فلسطين. فقد اتخذ جمهور المستجيبين موقفا إيجابيا في تلك القضايا المنوعة، وهذا الأمر يعد خطوة إيجابية.

ب: نقاط الضعف:

هذا، ومن جهة أخرى يلاحظ الضعف لدى فريق من المستجيبين في المجالات المذكورة، فمثلا (٦٢,٥٦%) من أهل السنة رفض الديمقراطية، بينما يتنازل هذه إلى (٣٣,٦٦%) بالنسبة إلى الشيعة. وأيضا (٨٠,٣٧%) من أهل السنة يأتون إلى الصلاة الجمعة مبكرين بالتزام، بينما ينخفض هذه بالنسبة إلى الشيعة إلى (٣٩,٦٠%)، وأيضا رفض (٦٥,٧٦%) من أهل السنة الاعتراف باستقلالية المنظمات الدولية، لكن يتناقص هذه بالنسبة إلى الشيعة إلى (٤٨,٥١%).

ثم إن (٤٥,٥٤%) من الشيعة اعترفوا بأنهم لم يعتكفوا حتى الآن، بينما تزيد هذه بالسنبة لأهل السنة إلى (٦٦,٦٧%)، وأيضا أقر (٥٢,٤٨%) من الشيعة بامتلاكه برنامجا منظما للدعاء في اليوم والليلة، بينما تنخفض هذه بالنسبة إلى أهل السنة إلى (٣٥,٦٢%)، وأيضا اعترف (٦٧,٣٣%) من الشيعة بتطبيق برنامج زمني إداري في الحياة، وقد انخفض هذه إلى (٣٦,٥٣%) بالنسبة إلى أهل السنة، فهذه النقاط تختلف باختلاف الانتماء إلى المذاهب والفرق قوة وضعفا.

ومن جهة ثالثة هناك نقاط ضعف يشترك فيها كلا الفريقين، وأول هذه النقاط وأخطرها هي عدم أداء صلاة فجرهم بالجماعة، حيث اشترك فيها (٢٢,٨٣%) من أهل السنة و(٨,٩١%) من الشيعة فقط، والأدهى والأمر أن (٢٧,٨٥%) من أهل السنة و(٧,٩٢%) من الشعية أقروا بعدم أداء صلاة الفجر، لا أداء ولا قضاء، ولا شك أن هذا إنذار بارز للدعاة، يتطلب منهم بذل الجد والجهد في سبيل حل تلك المعضلة، والتضحية بكل ما يملكونه من القدرات والمواهب لأجل ترشيد الشباب، وإيقاظ هممهم. والنقطة الثانية

هي عدم إقامة الدروس اليومية في البيت مع العائلة، حيث أقر (٢١,٤٦%) من أهل السنة، و(١٧,٨٢%) من الشيعة بأن لديهم برنامجا يوميا للتعليم الديني مع العائلة، ولا شك أن هذا نسبة ضئيلة لمجتمع يعاني من الجهل ومن الحبائل التي نصبها له الغرب.

ثالثا: بيان أثر التغريب:

قبل ذكر أثر التغريب على المتعلمين يجدر للباحثان أن يتطرقا إلى بيان معنى التغريب لغة واصطلاحا ونشأتها بصورة موجزة.

تطلق كلمة التغريب في اللغة العربية على ما يلي: الذهاب بعيدا والإمعان في طلب شيء، يقال: "غربت الكلاب أي أمعنت في طلب الصيد"[١]. والنفي عن بلد، يقال: "غرب الأمير فلانا إذا نفاه من بلد إلى بلد"[٢]. والتنحية وترك الشيء بعيدا، قال ابن سيده: " غربه، وغرب عليه: تركه بعدا"[٣]. وغيرها، ويمكن أن نصل بعد هذا العرض الموجز لمعاني التغريب إلى أنها تدور حول الغربة والذهاب إلى جهة المغرب والإتيان بشيء غير معهود وغريب.

وقد تنوعت تعريفات التغريب من حيث المصطلحات وتعددت باختلاف المجالات والتخصصات. وقد عرف المعاصرون من العلماء والدعاة التغريب حسب الفكر بتعريفات عديدة لا داعي لذكر جميعها هنا، فنذكر طرفا من تلك التعريفات، فمنها: "حمل المسلمين والعرب على قبول ذهنية وغرس مبادئ التربية الغربية في نفوس المسلمين، حتى يشبوا مستغربين في حياتهم وتفكيرهم، وحتى تجف في نفوسهم موازين القيم الإسلامية"[٤].

ومنها أيضا: "حركة كاملة، لها نظمها وأهدافها ودعائمها، ولها قادتها الذين يقومون بالإشراف عليها، تستهدف احتواء الشخصية الإسلامية الفكرية، ومحو مقوماتها الذاتية، وتدمير فكرها، وتسميم ينابيع الثقافة فيها، وصبغ الثقافة الإسلامية بصبغة غربية، وإخراجها عن طابعها الإسلامي الخالص، واحتواؤها على النحو الذي يجعلها تفقد ذاتيتها وكيانها وتنماع فيما أطلق عليه الثقافة العالمية، أو الفكر الأممي"[٥].

ومن تعريفات التغريب هو: "نقل المجتمع المسلم في سلوكياته وممارساته، بأنواعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والأسري والعقدي، من أصالتها الإسلامية، إلى تبني الأنماط الغربية في الحياة "[٦].

---

١ – الفراهيدي، الخليل بن أحمد، ١٤٠٧هـ، كتاب العين، تحقيق: إبراهيم السامرائي، ط ١، بيروت: دار ومكتبة الهلال، باب الغين والراء والباء، ٤: ٤١١.

٢ – الأزهري، محمد بن أحمد، ٢٠٠١م، تهذيب اللغة، ط ١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، أبواب الغين والراء، ٨: ١١٩.

٣ – ابن سيده، علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، الغين والراء والباء، ٥: ٥٠٦.

٤ – أنور الجندي، ٢٠٠٧م، أهداف التغريب في العالم الإسلامي، ط ١، القاهرة: الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة الإسلامية بالأزهر الشريف، الفصل الأول: أهداف التغريب، ص ١٣.

٥ – البداح، عبد العزيز بن أحمد، ٢٠١٠م، حركة التغريب في السعودية: تغريب المرأة أنموذجا، ط ١، ص ٨.

٦ – النملة، علي بن إبراهيم، ١٤١٩هـ، التنصير: مفهومه وأهدافه وسبل مواجهته، ط ٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ص ٤٨.

ومن خلال التعريفات السابقة حول مفهوم التغريب نستطيع القول بأن التغريب هو حركة تستهدف الدول الإسلامية ومجتمعاتها لإبعادها عن ثقافتها الدينية، أو إذابتها في النموذج الغربي، أو خلق الانتماء إليه، على يد الغربيين أنفسهم أو وكلائهم، للاستيلاء على ثروات البلاد.

نشأت حركة التغريب في البلاد الإسلامية مع بداية الاحتكاك المباشر بالغرب في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، حين دخل الاستعمار الأوروبي إلى البلدان الإسلامية، وبدأت محاولات فرض النموذج الغربي على المجتمعات المسلمة. وتعد أفغانستان من البلاد التي نشأت فيها حركة التغريب بداية القرن التاسع عشر، حيث ظهرت بوادرها في عهد حبيب الله خان ثم قويت واشتدت في عهد الملك أمان الله خان الذي سعى لتحديث البلاد عبر إصلاحات اجتماعية وثقافية محتذيا بالنموذج الغربي، وكان في ضمنها تغيير اللباس التقليدي، وتقليص دور العلماء، وتوسيع تعليم المرأة. ورغم أن الملك كان ينوي إقامة دولة حديثة ومتطورة، لكن قوبلت هذه الأحداث برفض واسع من الشعب الأفغاني المحافظ، الذي عد تلك التغييرات اعتداء صارخا على الهوية الأفغانية والتعاليم الإسلامية. فتسبب هذا الرفض الشعبي إقامة ثورات قبيلية وانتفاضات شعبية ضد الدولة، وانتهى الأمر إلى عزل الملك ثم فراره إلى الدول الأخرى. ولتفصيل هذا البحث يمكن مراجعة كتاب "الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية" للعلامة أبي الحسن علي الندوي، ومراجعة المقال الذي كتبه الباحث مسعود عزيزي بعنوان "حركة التغريب في أفغانستان، بديتها، أهدافها وأسباب نشأتها (دارسة وصفية تحليلة)" المنشور في مجلة ملاكند.

وأما إذا أردنا البحث عن آثار التغريب في المجتمع الأفغاني وبشكل أدق بين الشباب المتعلمين، فيبدو أن التأثر بالثقافة الغربية وبالغزو الفكري موجود، لكنه ضعيف وفي بعض الأحيان يرتفع إلى درجة التوسط. ومن المجالات التي تظهر فيها آثار التغريب قضية علاقة الإسلام بالسياسة، حيث أجاب على هذا السؤال المهم أكثر من عشرين بالمائة من أهل السنة ومن خمسة وعشرين بالمائة من الشيعة أنهم لا يعرفون الإجابة أو ليس هناك علاقة وثيقة بين الإسلام والسياسة بمعنى تنظيم السياسة وفق الشريعة. وهذا يعد خللا في التصور لشباب وصلوا مرحلة التعاليم العالي.

وأيضا أكثر من خمسة وثلاثين بالمائة من أهل السنة وأكثر من خمسة وستين بالمائة من الشيعة في رفض الديموقراطية، فإما أظهروا عدم معرفة الجواب، أو اختاروا إصلاح الديمقراطية أو جعلوها سببا للتقدم، والأدهى والأمر أن عشرة بالمائة من الشيعة فضلها على النظام الإسلامي –ولا حول ولا قوة إلا بالله–.

ثم من المعلوم أن التغريب يسعى دائما إلى قطع صلة المؤمن بكتاب ربه، وإشغاله باللهو واللعب، ويظهر الاستطلاع أن نصف الطلاب لا يواظبون على قراءة القرآن يوميا، بل منهم من ليس عنده برنامج لتلاوة القرآن خارج الصلاة، وهذا نقص كبير في التربية لدى الشباب.

وأما المظاهر الاجتماعية والثقافية والأنماط الشخصية فأكثر من ستة وأربعين بالمائة من أهل السنة اعترفوا أنهم يقصرون لحاهم أو يحلقونها، وأما بالنسبة إلى الزي والملبس فلا يوجد أثر بارز للتغريب. لكن في قضية تعطية الرأس، يفضل أكثر من ثلث الشيعة وأكثر

من ربع أهل السنة عدم تغطية الرأس، ففي هذا المجال أيضا يظهر أثر الثقافة الغربية، حيث إن المجتمع الأفغاني كان ملتزما بتغطية الرأس، سواء بالعمامة أو القلنسوة أو غيرهما، وكشف الرأس ثقافة وافدة إلى هذا المجتمع.

وأما في موقف الشباب من قضايا العالم الإسلامي، فهناك بعض التأثر بالثقافة الغربية، حيث ينظر أكثر من عشرين بالمائة من الطلاب إلى المسلمين ومستقبل الإسلام بنظرة قاتمة، وفي قضية المنظمات الدولية مثل التي تزعم دعم حقوق الإنسان أو حرية المرأة، يتبين أيضا أثر التغريب على الطلاب حيث اعترف أكثر من ثلث أهل السنة ونصف الشيعة باستقلاليتها وسعيها لدعم الحقوق، ويزيد الطين بلة أن أكثر من عشرين بالمائة من الشيعة أقرت بأن هذه المنظمات تدعم حقوق الإنسان بمعناها الحقيقي، والحال أنه يشاهد بين الفينة والأخرى ما يسوم فراعنة العصر (الصهاينة) أهلَ فلسطين سوء العذاب، من القتل، والشرد، والتجويع، والإهانة، ولا يتجرأ تلك المظمات أن يقفوا أمام هذه المفاسد والطامات. وأما في قضية العيش فيفضل أكثر من عشرة بالمائة من الفريقين المعيشة في البلاد الغربية، وهذه بالنسبة إلى الشيعة أظهر إذا قارنا بين تفضيلهم العيش في فلسطين (١١،٨٨%) والعيش في البلاد الغربية (١٢،٨٧%).

والخلاصة أن أثر الغزو الفكري على الطلاب في محور العقيدة ضعيف، وفي محور العبادات والثقافة الاجتماعية، مثل السلوك والقيم متوسط، وفي محور السياسة متوسط إلى قوي. وأما أسباب نقاط الضعف ترجع أولا إلى الانتماء الطائفي، ثم إلى التغريب والغزو الفكري.

المبحث الثالث: منهجية تعزيز نقاط القوة ومعالجة نقاط الضعف:

بعد أن اتضح أمامنا نقاط القوة ونقاط الضعف وأسبابها لدى المستجيبين، يجب التطرق إلى كيفية تعزيز نقاط القوة حتى لا يضعف هذه النقاط في المستقبل، ومعالجة نقاط الضعف، لكي تتحول إلى القوة ولا تأثر في حياة الطلاب على المدى الطويل.

وإذا أردنا معالجة هذا الأمر، فنحتاج إلى خطة عملية تغطي جميع المجالات الإصلاحية، ثم الذي نحتاجه هو متابعة هذه الخطة، والجهد المستمر لتطبيقها، وهذا يتطلب من الأساتذ الطموح، والحب، واليقين مع الإخلاص الشفقة التي يبذلونها أثناء إلقاء المحاضرات. وهذه الخطة مركبة من خمسة خطوات عملية، وهي:

أولا: إنشاء حلقات أسبوعية:

إن المحضن التربوي يعد من الأساليب الرئيسية في العمل الدعوي، حيث يستطيع المدعو أن يتفاعل مع الآخرين، فإن الحلقة محفزة للطالب ترغبه على المضي قدما، والصبر على ما يلقاه من أذى.

إن الحلقات تعد أحد محاضن التربية المهمة في مجتمعنا الإسلامي، والتي يمكن من خلالها تربية وتوجيه جميع فئات المجتمع، وتنشئتهم على أخلاق القرآن الكريم، وآدابه السامية وتعاليمه الكريمة، فالحلقات تنشئ بيئة تربوية مؤثرة، يستطيع الطالب أن يتشرب فيها الأخلاق السامية، والقيم الرفيعة، ويتربى في أريجها، ومن ثم يقوم ببثها من جديد في البيئة الاجتماعية التي ينتمي لها ويعيش في أحضانها[١].

١ – محمد بن أحمد باقازي، ٢٠١٨م، تقويم طرائق التعليم في الحلقات القرآنية وأثرها التربوي على المعلمين، ط ١، الناشر: المؤلف، ص: ١٤.

ومن طرق إنشاء هذه الحلقات في الجامعة أن الأستاذ يختار ما يراه مناسبا من الطلاب، ثم يعين وقتا خلال الحصص الدراسية أو قبلها أو بعدها ويوزع عليهم عناوين سهلة لكي يعدوها ويلقوها بشكل المحاضرات في الأسبوع القادم. وهذا العمل وإن كان ذا تأثير محدود وجزئي، إلا أنه من حيث الكيفية والعمق لا يقارن بالأساليب الأخرى.

ثانيا: إعطاء المشاريع حول وضع الجدول الزمني للإدارة الإسلامية:

من الأمور المهمة لكل مسلم، ولا سيما لكل طالب وضع جدول يومي لتنظيم الوقت؛ حيث إن أكثرنا لا يحسن استغلال الوقت بفعالية. وللأسف الشديد هناك من يظن أن تنظيم الوقت هو حذف أوقات النوم والراحة، والجد في العمل، ويرى البعض الآخر أن تنظيم الوقت شيء تافه، لا قيمة له و لا وزن، فلا يهتمون للبرنامج الإداري في حياتهم وهذه الكارثة منتشرة في بلدنا. هذه المفاهيم تجعل عملنا منخفض الإنتاج، فمهما اجتهدنا لعدة ساعات يوميا في عمل، لكن لم نضع له خطة كاملة، وتنظيما إداريا فلن نتخلص من إضاعة الوقت[١].

ويمكن معالجة هذا الأمر بأن يضع الأستاذ نموذجا لتنظيم الوقت وإدارته يوميا، ويبين لهم ما يجب إدخالها في الجدول الزمني، ثم يطلب من الطلاب أن يخططوا حياتهم على وفقه ويسلمها منهم ثم يراجعها للإصلاح كمشاريع صفية.

ثالثا: مسابقات فصلية بين الطلاب حول حفظ القرآن أو ترتيله:

لا شك أن المسابقات القرآنية قد كان لها تأثير قوي على الأمة من حيث ربطها بالمصدر الأول للاستنارة بالوحي المنزل من عند الله، "النجاحات الكبيرة التي حققتها المسابقات القرآنية على مستوى العالم في ربط الأجيال بمصدر الوحي الأول كتاب الله الكريم، وتعليمه ومدارسته، حتى أضحت إقامة هذه المسابقات القرآنية طريقا معبدا مسلوكا، ومنهجا سهلا ميسورا، ومصدرا للفخر والاعتزار، يتسابق إلى نيله ذوو الفضل: من الحكام والأمراء، والوجهاء والعلماء، ورجال الأعمال، وأولياء أمور الطلاب والطالبات. فكم من الأجور العظيمة والخيرات الكثيرة أجراها الله تعالى على يد من فكر في إقامة هذه المسابقات أول مرة واقترحها ودعمها!"[٢].

وفي ضمن هذه المسابقات القرآنية يمكن أن تقام مسابقات أخرى مثل: مسابقات في حفظ الأحاديث النبوية وكتابة السيرة، فضلًا عن كتابة المقالات والخطب الارتجالية، مما يعزز مهارات التفكير والبيان لدى الطلاب. ويمكن لأساتذة الدعوة والثقافة الإسلامية أن ينفذوا هذه الأنشطة بالتعاون مع اللجان الثقافية في الكليات الأخرى، مع تقديم الجوائز والتحفيزات للفائزين، لتتحول هذه المسابقات إلى وسيلة عملية لتربية الأجيال على حب القرآن والسنة، وتنمية قدراتهم الفكرية واللغوية، وربطهم بالهوية الإسلامية في صورة تجمع بين الأصالة والمعاصرة.

---

١ – إبراهيم الفقي، ٢٠٠٩م، إدارة الوقت، ط ١، القاهرة: الإبداع للنشر والإعلام، ص: ٥١.

٢ – عادل بن علي الشدي، ١٤٣٥هـ، الأربعون في السيرة النبوية، ط ١، الرياض: مدار الوطن للنشر، ص: ٤.

رابعا: متابعة أداء الصلوات:

إن الداعي الناجح هو من يتفقد أحوال المدعو، ويتابع حياته وسلوكه، ويستطيع أن يبرز دوره في جميع شؤونه وأحواله، وبعبارة أوضح أن يحتوي حياته. فمهمة الداعية لا تنحصر في التأثير على ساعة أو ساعتين من حياة المدعو، بل تمتد إلى توجيه سلوكه وتصحيح أفكاره كلها. وتفقد أحوال الناس من سنن النبيين، فقد حكى الله سبحانه وتعالى عن سليمان: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾[١].

ورى البخاري رحمه الله بإسناد عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم، افتقد ثابت بن قيس، فقال رجل: يا رسول الله، أنا أعلم لك علمه، فأتاه فوجده جالسا في بيته، منكسا رأسه، فقال: ما شأنك؟ فقال: شر، كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم، فقد حبط عمله، وهو من أهل النار، فأتى الرجل فأخبره أنه قال كذا وكذا، فقال موسى بن أنس: فرجع المرة الآخرة ببشارة عظيمة، فقال: «اذهب إليه، فقل له: إنك لست من أهل النار، ولكن من أهل الجنة»[٢].

"المنهج النبوي واضح في تفقد أحوال المدعوين عمليا ومواساة المحتاجين منهم، حيث تزخر السنة النبوية بعشرات الأحاديث النبوية في ذلك، وأن الاهتمام بالمدعو وتفقد أحواله ومواساته إن احتاج لذلك من قبل الدعاة، أسلوب دعوي مؤثر في إيصال الرسالة الدعوية"[٣].

ولأجل تنفيذ هذا المحور يستطيع المربين أن يسألوا عن شؤون الطلاب اليومية، مثل: إقامة الصلاة، والمشاركة في الجماعة، والسير على وفق الجدول الزمني في الصف، أو قبيل بدء الحصة الدراسية أو بعيدها. وهناك أمر آخر يجب التركيز عليه، وهو أن أكثر الطلاب اعترفوا بوجود صلة قوية مع أئمة المساجد، وهذا أيضا يسهل الطريق أمام المربي لمتابعة أعمال الطالب اليومية، من صلاة ودعاء وغيرها بالتواصل مع تلك الأئمة.

خامسا: إقامة ندوات حول قضايا العالم الإسلامي:

إن من وسائل الدعوية المعاصرة هي إقامة الندوات والمؤتمرات، ولا شك أن لها تأثيرا في حياة المدعويين الفكرية والسلوكية. وقد كثرت في الآونة الأخيرة استخدام هذه الوسيلة، وأقبل عليها كثير من الدعاة والمثقفين. وقد أظهرت هذه الدراسات أثرها الدعوي والاجتماعي بين المسلمين، لا سيما في بلاد الغرب[٤].

١– سورة النمل، رقم الآية: ٢٠.

٢ – محمد بن إسماعيل البخاري، ١٤٢٢هـ، صحيح البخاري، ط ١، بيروت: دار طوق النجاة، رقم الحديث: ٣٦١٣، ٤: ٢٠١.

٣ – عبد العزيز بن عبد الله القرني، تفقد أحوال المدعوين ومواساتهم وفق التوجيهات النبوية، *مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، العدد:* ٥٦، ص: ١٥٥، الرابط:

. https://www.quran-unv.edu.sd/public/includes/magazines/pdf/٣-٥٦-٠٠٠_١٦٦٣٦٥٦٢٥١.pdf

٤ – عدنان بن محمد آل عرعور، ٢٠١١م، منهج الدعوة المعاصرة في ضوء الكتاب والسنة، ط١، الرياض: دار عالم الكتب، ص: ٤٢٣.

والمطلوب من قسم الثقافة الإسلامية أولا ومن الأساتذة ثانيا إقامة المؤتمرات السنوية في الكليات المختلفة، لأجل تثقيف الشاب المسلم، وتعويده على الفكر الإسلامي، وتشذيب ذهنه مما علق به وتراكم عليه في العقدين الماضيين من الجمود.

ولا شك أن بتنفيذ هذه الخطوات المذكورة يتحسن حال الطلاب، ويرتقون في المستوى المطلوب، وبإهمالها يزيد احتمال الخسارة والخيبة.

الخاتمة:

وفيها أهم النتائج والتوصيات:

نتائج البحث:

من أهم النتائج التي وصل إليها الباحثان من خلال هذا البحث المختصر، هي:

١. كلمة الترشيد لغة تدور حول الهداية والتوجيه والصحوة لغة تدور حول الإحساس، والوعي، والإفاقة، وترك الباطل.
٢. بعد تلخيص المفاهيم الاصطلاحية للصحوة وصل الباحثان إلى أن الصحوة هو: تنبه الأمة الإسلامية، والعودة من الوجود إلى الحضور من خلال الفهم الصحيح للإسلام لتحقيق دورها الريادي الخيِّر في العالم.
٣. تبين من خلال البحث أن أثر الغزو الفكري على الطلاب في محور العقيدة ضعيف، وفي محور العبادات والثقافة الاجتماعية، مثل السلوك والقيم متوسط، وفي محور السياسة متوسط إلى قوي.
٤. اتضح من خلال البحث أن أسباب الضعف ترجع أولا إلى إلى الانتماء الطائفي، ثم إلى التغريب والغزو الفكري.
٥. يمكن تعزيز نقاط القوة ومعالجة نقاط الضعف بتطبيق هذه الخطة الخماسية، من إنشاء حلقات أسبوعية، وإعطاء المشاريع حول وضع الجدول الزمني للإدارة الإسلامية، ومسابقات فصلية بين الطلاب حول حفظ القرآن وترتيله، ومتابعة أداء الصلوات، وإقامة ندوات حول قضايا العالم الإسلامي.
٦. الأرقام بالنسبة إلى الصحوة الإسلامية في جامعة هرات بشكل كلي إيجابية، لكن هناك نقاط ضعف يتطلب من الأساتذة التركيز عليها.

التوصيات:

١. ضرورة تعميق الداراسات التي تتعلق بترشيد الصحوة الإسلامية، لا سيما في الجامعات الأفغانية، حتى تؤتي جهود المدرسين لإصلاح الشباب ثمارها المنشودة.
٢. إجراء دراسات ميدانية أخرى في كبريات الجامعات الأفغانية، مثل جامعة كابل، وجامعة قندهار، وجامعة ننجرهار، وجامعة مزارشريف وغيرها لأجل توحيد الرؤى والاقتراحات الإصلاحية، وتحقيق نهضة جماعية لإصلاح الشباب.
٣. تشجيع المدرسين على إقامة الدورات التربوية خارج نطاق الحصص الدراسية.

المصادر والمراجع:

١. القرآن الكريم.
٢. ابن سيده، علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م.
٣. الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، ط١، بيروت: إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م.
٤. باقازي، محمد بن أحمد، تقويم طرائق التعليم في الحلقات القرآنية وأثرها التربوي على المعلمين، ط١، الناشر: المؤلف، ٢٠١٨م.
٥. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ط١، بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.
٦. البداح، عبد العزيز بن أحمد، حركة التغريب في السعودية: تغريب المرأة أنموذجا، ط١، ٢٠١٠م.
٧. التبريزي، آية الله جواد، المسائل المنتخبة، ط١، قم: اسماعيليان، ١٩٩٩م.
٨. الجميعي، غادة عبد المنعم، العمارة الإسلامية بإيران، ط١، القاهرة: مكتبة الأنجلو، ٢٠١٥م.
٩. الجندي، أنور، أهداف التغريب في العالم الإسلامي، ط١، القاهرة: الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة الإسلامية بالأزهر الشريف، ٢٠٠٧م.
١٠. الدجاني، أحمد صدقي، مستقبل الصراع العربي الصهيوني، ط١، القاهرة: دار المستقبل العربي، ١٩٨٧م.
١١. الزبيدي، محمد بن محمد، تاج العروس، ط١، الكويت: دار الهداية، ١٣٨٥هـ.
١٢. الشدي، عادل بن علي، الأربعون في السيرة النبوية، ط١، الرياض: مدار الوطن للنشر، ١٤٣٥هـ.
١٣. الشريف، محمد بن موسى، الصحوة الإسلامية، تاريخا وتقويما، ط١، ٢٠١٧م.
١٤. عرعور، عدنان بن محمد آل، منهج الدعوة المعاصرة في ضوء الكتاب والسنة، ط١، الرياض: دار عالم الكتب، ٢٠١١م.
١٥. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق: إبراهيم السامرائي، ط١، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٤٠٧هـ.
١٦. الفقي، إبراهيم، إدارة الوقت، ط١، القاهرة: الإبداع للنشر والإعلام، ٢٠٠٩م.
١٧. الفيروزآبادي، إسماعيل بن حماد، القاموس المحيط، ط٨، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة، ١٤٢٦هـ.
١٨. القرني، عبد العزيز بن عبد الله، تفقد أحوال المدعوين ومواساتهم وفق التوجيهات النبوية، *مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية* ٥٦، ٢٠٢٢م.
https://www.quran-unv.edu.sd/public/includes/magazines/pdf/٣-٥٦-٠٠٠_١٦٦٣٦٥٦٢٥١.pdf
١٩. قزوينى، محمد محسن، فرقه وهابى و پاسخ به شبهات آنها، ط١، طهران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٩٨٩م.
٢٠. مجلسى، محمد باقر، حلية المتقين، بيروت: دار الأمير، ١٩٩٤م.
٢١. محمد عمارة، إحياء الخلافة الإسلامية حقيقة أم خيال، ط١، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٥م.
٢٢. محمد عمارة، جمال الدين الأفغاني موقظ الشرق وفيلسوف الإسلام، ط٣، القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٥م.
٢٣. مركز رواد الترجمة، موسوعة المصطلحات الإسلامية، ط١، الرياض: المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد بالربوة، ١٤٤١هـ.
٢٤. الندوي، أبو الحسن علي الحسني، ترشيد الصحوة الإسلامية، ط١، القاهرة: دار السلام، ١٤١٤هـ.
٢٥. نكاوي، فاتح محمد سليمان، معجم مصطلحات من الفكر الإسلامي المعاصر، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٢م.
٢٦. النملة، علي بن إبراهيم، التنصير: مفهومه وأهدافه وسبل مواجهته، ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ.